بطولة عائشة
غزوة بني المصطلق وحادثة الإفك

المحاضرة ٣٦

غزوة بني المصطلق

١. اسم الغزوة وموقعها:
• اسم الغزوة: بني المصطلق / المريسيع (البئر الذي نزل عنده النبي ﷺ).
• الموقع الجغرافي: عند بئر ماء في أراضي بني المصطلق.

٢. الخلاف حول توقيت الغزوة:
الرأي الأول: قبل الأحزاب (شعبان السنة ٥ هـ):
دليلهم: الحوار في حادثة الإفك بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.
سعد بن معاذ توفي بعد الأحزاب، ما يرجح وقوع الغزوة قبلها.
زواج النبي ﷺ من زينب في العام الرابع.

الرأي الثاني: بعد الأحزاب (شعبان السنة ٦ هـ):
دليلهم: آية الحجاب نزلت بعد زواج النبي ﷺ من زينب.
زينب تزوجت النبي ﷺ في السنة الخامسة بعد الأحزاب.

٣. الأحداث الرئيسية:
• **بداية النزاع:**
- سيد بني المصطلق، الحارث بن أبي ضرار، جمع الأعراب للحرب.
- اغتر بعدد أتباعه وأعلن الحرب.
• **تحقق النبي ﷺ:**
- أرسل بريدة بن الحصيب للتحقق.
- الحارث صرّح بنيته مهاجمة المدينة.
- عاد بريدة وأخبر النبي ﷺ.
• **الإعداد للغزوة:**
- تجهيز الجيش والخروج في شعبان.
- وجود عدد كبير من المنافقين الذين سيسببون مشاكل لاحقًا.

٤. المعركة:
•**البداية:**
- إرسال الحارث لجاسوس لمعرفة جيش المسلمين.
- القبض على الجاسوس وعرض الإسلام عليه، لكنه رفض فقُتل.
- فرار الأعراب نتيجة الرعب الذي دب فيهم.
• **التحرك إلى المريسيع:**
- الجيش الإسلامي صفّ الصفوف.
- راية المهاجرين مع أبي بكر الصديق.
- راية الأنصار مع سعد بن عبادة.
• **سير المعركة:**
- رمي بالنبل.
- هجوم موحد من المسلمين أدى إلى النصر.
• **نتائج المعركة:**
- هزيمة ساحقة للمشركين.
- عدد القتلى: قتيل مسلم واحد فقط، والباقي من المشركين.
• **الغنائم:**
- > ٢٠٠ من الإبل. > ٥٠٠٠ شاة.
- > أكثر من ١٠٠ بيت من الأسرى.
- فرار الحارث بن أبي ضرار.

٥. ما بعد الغزوة:
• **أهمية الحوادث التالية للغزوة:**
- المنافقون أثاروا مشاكل لاحقًا (حادثة الإفك مثلًا).
- التأثير الاجتماعي نتيجة الأسرى والغنائم.

بطولة عائشة
غزوة بني المصطلق وحادثة الإفك

المحاضرة ٣٦

جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

١. كيف أُسرت :
- أسر ١٠٠ بيت تقريبًا، ومنهم جويرية بنت الحارث.
- وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس (خطيب الأنصار).

٢. طلبها العتق:
- طلبت من النبي ﷺ المساعدة في افتداء نفسها.
- النبي ﷺ اقترح عليها الإسلام والزواج.

٣. زواجها من النبي ﷺ:
- أسلمت ورضيت بالزواج وعتقها كان صداقها.
- وصفها عائشة رضي الله عنها بأنها "أكثر النساء بركة على قومها."

٤. تحرير الأسرى:
- الصحابة أطلقوا سراح أسرى بني المصطلق لأنهم أصهار النبي ﷺ.
- أسلم معظم بني المصطلق بعد ذلك.

٥. إسلام الحارث بن أبي ضرار:
- جاء لتحرير ابنته بـ ١٠٠ ناقة.
خبأ ناقتين، لكن النبي ﷺ علم بأمرهما.
أعجب الحارث بصدق النبي ﷺ، فأسلم هو وقومه.

٦. حياة جويرية بنت الحارث:
- **صفاتها:**
امرأة تقية وصاحبة عبادة عظيمة.
- **موقفها مع النبي ﷺ:**
ذكرها الله طيلة الصباح حتى منتصف النهار.
النبي ﷺ علّمها ذكرًا مختصرًا يعادل ذكرها الطويل:
«سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته».
- **زواجها وعمرها:**
تزوجها النبي ﷺ وهي في الخامسة والعشرين.
توفيت عن عمر ٧٠ عامًا في خلافة معاوية رضي الله عنه.

ما بعد غـزوة بني المصطلق: مشاهد ومواقف

١. فتنة عبد الله بن أبي بن سلول :

- حادثة الخلاف على الماء:

- شجار بين جهجاه الغفاري (المهاجرين) وسنان بن وبر الجهني (الأنصار).
- دعوة كل طرف لقبيلته:
"يا للمهاجرين" و"يا للأنصار".
- تدخل النبي ﷺ قائلاً: **"أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنة."**

- عبد الله بن أبيّ يستغل الموقف لإثارة الفتنة:

- "أوَقد فعلوها؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعز منها الأذل."
- إلقاء اللوم على الأنصار لمساعدتهم المهاجرين.

- النبي ﷺ يتدخل بحكمة:

- زيد بن أرقم يخبر النبي ﷺ بما قاله ذاك المنافق.
- عمر بن الخطاب يقترح قتل عبد الله بن أبيّ، لكن النبي ﷺ يرفض:
"كيف يا عمر إذا قال الناس إن محمداً يقتل أصحابه؟"

- النبي ﷺ يأمر بالارتحال فوراً:

- السير حتى الإرهاق لتهدئة الأجواء.
- الجميع ينام من التعب، مما يطفئ نار الفتنة.

٢. موقف أسيد بن حضير :

- سؤال النبي ﷺ عن سبب الارتحال المفاجئ.
- النبي ﷺ يوضح ما قاله عبد الله بن أبي.
- أسيد يهون على النبي ﷺ:
"هو والله الذليل يا رسول الله، وأنت العزيز."
- يشير إلى غيرة عبد الله بن أبي لأنه فقد زعامته عند قدوم النبي ﷺ.

٣. مشكلة زيد بن أرقم:

- زيد يخبر النبي ﷺ بكلام عبد الله بن أبي.
- النبي ﷺ يواجه عبد الله بن أبي:
- عبد الله ينكر، والنبي ﷺ يغلق الموضوع لعدم وجود دليل.
- زيد يعاني بسبب تكذيب كلامه.

- نزول سورة المنافقون:
{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ...}

- النبي ﷺ يطمئن زيد:
"يا زيد أبشر، أن الله قد صدقك."

٤. موقف عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول:

- طلب من النبي ﷺ أن يقتل والده بنفسه.
- النبي ﷺ يرفض ويأمر بالرفق بعبد الله بن أبي.
- عبد الله يمنع والده من دخول المدينة:
"والله لا تمر حتى يأذن لك رسول الله."
- النبي ﷺ يأمر بإخلاء سبيله.

بطولة عائشة
غزوة بني المصطلق وحادثة الإفك

المحاضرة ٣٦

حادثة الإفك

١. السياق:
- وقعت في العودة من غزوة بني المصطلق.
- عبدالله بن أبي بن سلول كان السبب في انتشار الإشاعة.

٢. رواية عائشة رضي الله عنها:
- كانت في الهودج وعقدها انقطع، فرجعت لتبحث عنه.
- حملوا هودجها دون أن يعلموا أنها ليست بداخله.
- صفوان بن المعطل وجدها وأعادها إلى الجيش.

٣. أهمية الحجاب والحياء للمرأة :
-رغم الفزع، غطت وجهها بالحجاب فور استيقاظها.
- حجاب زوجات النبي ﷺ كان يغطي الوجه.

٤. مروءة صفوان بن المعطل:
-لم يطلب شكرًا من عائشة أو النبي ﷺ.
- المنافقون استغلوا الموقف للطعن في شرفها.

٥. حكمة أم رومان :
-قلبت الموضوع لصالح عائشة وأخبرتها بأن الناس يتحدثون عنها لأنها جميلة وزوجها يحبها.

٦. دفاع النبي ﷺ :
- لم يدافع النبي ﷺ عن عائشة مباشرة لأنه ينتظر الوحي.
قال: **"ما علمت على أهلي إلا خيرًا."**

٧. رد فعل والدي عائشة:
- والدا عائشة كانا حاضرين ولم يعترضا على موقف النبي ﷺ.

٨. موقف أبو أيوب الأنصاري:
-الصحابة كانوا متيقنين من براءة عائشة.
- عندما أخبرت زوجة أبو أيوب الأنصاري بقول الناس، قال لها: **"والله إن عائشة خير منكِ."**

٩. المقصد من حادثة الإفك:
-الهدف هو النيل من النبي ﷺ وإسقاط دعوته.
- المنافقون استهدفوا الأنبياء والعلماء بالطعن في أقاربهم.
- إسقاط الأكابر والقدوات من أعظم المصائب.

١٠. مشاورة النبي ﷺ في الحادثة:
-استشار علي بن أبي طالب وزيد بن حارثة في مسألة فراق عائشة.
- أسامة بن زيد نصحه بعدم فراقها لأنها بريئة ولأنها أحب الناس إليه.
- علي بن أبي طالب أشار بأن الله لم يضيق عليه، وأوصى بسؤال الجارية بريرة.
- بريرة أكدت براءة عائشة.

١١. البحث عن حل آخر للمشكلة:
-صعد النبي ﷺ على المنبر لطلب المساعدة من الناس.
- سعد بن معاذ «أو» أُسيد بن حُضير دعى لدعم النبي ﷺ.
- سعد بن عبادة غضب، ما أدى إلى اشتعال الجدال.
- النبي ﷺ هدأ الناس ونزل من المنبر، وانتظر أمر الله.

١٢. براءة عائشة رضي الله عنها:
-بكت ليلتين حتى دخلت امرأة من الأنصار وبكت معها.
- النبي ﷺ أخبرها بأن الله سيفرج كربها.
- رد عائشة بأنها بريئة، ولم تصدق الناس إلا بالله.
- نزل قول الله تعالى:
{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ}.
- ابن القيم يعلق على موقف عائشة بأنها كانت في قمة التوحيد والتوكل.